مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية المجلد (٢١) العدد الأول أذار ٢٠٢٦

Kirkuk University Journal: Humanity Studies

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية

ISSN P: 1992-1179
ISSN E: 3107-3360

https://kujhs.uokirkuk.edu.iq
DOI: 10.32894/1992-1179.2025.166723.1290

In The Holy Quran The Syntactic Variation of the Verb (ata)

Shokhan Najat Abdullah

shokhannajat@uokirkuk.edu.iq

Date of research received 09/11/2025, Revise date 23/11/2025, accepted date 24/11/2025, Online Publishing15/3/2026

Abstract

The Holy Quran is a unique linguistic tapestry, distinguished by its precise choice of vocabulary and its deployment in diverse syntactic contexts that serve the intended meaning with the utmost efficiency. The verb (ata) is a prominent example in this regard. It does not appear in a single form, but rather exhibits distinct grammatical behavior that has attracted the attention of exegetes and linguists throughout the ages.

It occurs in approximately 258 places in the Holy Quran, according to the precise and comprehensive count I conducted. This count encompasses all the forms and conjugations derived from this three-letter root, across various tenses (past, present, and imperative), persons, pronouns, and numbers. The occurrence of this verb is not limited to a single syntactic pattern, but extends to diverse grammatical behavior. It appears both intransitively and transitively, either alone or with a preposition. This grammatical flexibility is not arbitrary; rather, its meaning changes according to this grammatical behavior.

For example, the verb "أتى" (to come) can be intransitive (not requiring an object), as in the verse:﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾: {The command of Allah has come, so do not be impatient for it} (An-Nahl: 1), indicating the fulfillment of the divine command as an established fact. However, in the verse: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾ {And they do not bring forth falsehood} (Al-Mumtahanah: 12), the verb is transitive with the preposition "ب" (with/by) to emphasize the seriousness of the reprehensible act and its physical manifestation.

Keywords: (The Holy Quran - Grammatical Analysis - The verb - "أتى" Transitivity and Intransitivity)

تنوع السلوك النحوي للفعل (أتى) في القرآن الكريم.

م.م. شوخان نجاة عبدالله*

تاريخ الإرسال ٢٠٢٥/١١/٠٩ ، تاريخ التعديل ٢٠٢٥/١١/٢٣ ، تاريخ القبول ٢٠٢٥/١١/٢٤ ، تاريخ النشر ٢٠٢٦/٣/١٥

ملخص البحث:

يُعَدُّ القرآن الكريم نسيجًا لغويًا فريدًا، إذ يتميز باختيار دقيق للمفردات وتوظيفها في سياقات تركيبية متنوعة تخدم المعنى المقصود بأعلى درجات الكفاءة. والفعل (أتى) يُعدّ نموذجًا بارزًا في هذا الإطار، فهو لم يأتِ على وتيرة واحدة، بل أظهر سلوكًا نحويًا متمايزًا لفت انتباه المفسرين واللغويين على مر العصور.

وقد ورد تقريبًا في (٢٥٨) موضعًا من القرآن الكريم، وفقًا للإحصاء الدقيق والشامل الذي قمتُ به، استوعب جميع الصيغ والتصريفات التي انبثقت عن هذا الجذر الثلاثي، في مختلف الأبنية الزمنية (الماضي، الحال، المستقبل)، والأشخاص، والضمائر، والأعداد. فلم يقتصر ورود هذا الفعل على نمط تركيبي واحد، بل تعدى ذلك إلى سلوك نحوي متنوع، فقد جاء لازمًا ومتعديًا بنفسه أو بحرف، وهذه المرونة النحوية ليست اعتباطية، بل يتغير معناه بتغير هذا السلوك النحوي.

على سبيل المثال، نجد أن الفعل "أتى" قد يأتي لازمًا (لا يحتاج إلى مفعول به) كما في قوله تعالى:﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ (النحل: ١)، ليفيد تحقق الأمر الإلهي حقيقة قائمة، بينما في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾ (الممتحنة: ١٢)، تعدى الفعل بحرف الجر "الباء" ليُؤكِّد على خطورة الفعل المرفوض وتجسيده في صورة مادية.

الكلمات المفتاحية: (القرآن الكريم – السلوك النحوي – فعل أتى – التعدي واللزوم).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد:

فيُعدُّ القرآن الكريم أبرز نصٍّ لغويّ في اللغة العربية، يجمع بين الإعجاز البياني والدقة النحوية، ممّا يجعله مرجعًا أساسيًّا لدراسة خصائص اللغة العربية وتفاعلها مع المعنى، ومن بين الأفعال التي تبرز في النص القرآني بتنوُّع لافت في السلوك النحوي والصرفي الفعل "أتى"، الذي يظهر في سياقات متعددة، حاملًا دلالات مختلفة تبعًا لتركيبه النحوي وعلاقته بالعناصر الجملية المحيطة.

* shokhannajat@uokirkuk.edu.iq

يهدف هذا البحث إلى دراسة تنوع السلوك النحوي للفعل "أتى" في القرآن الكريم، من خلال تحليل استعمالاته المختلفة، سواء من حيث التصريف الزمني (ماضٍ، مضارع، أمر)، أو من حيث بناء الجملة (فعل لازم أو متعدٍّ)، فضلاً عن دراسة تأثيره على المعنى العام للآيات. كما سيتناول البحث السياقات التي ورد فيها الفعل، ودلالاته المختلفة، وكيفية تفاعله مع العناصر النحوية الأُخر في الجملة. ولتحقيق هذه الأهداف، سيتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على استقراء الآيات الكريمة التي تحتوي على مادة (أ–ت–ي)، ثم وصف تنوع سلوكها النحوي، وبيان دلالاته المختلفة.

ومن الجدير بالذكر أن البحث اقتصر على دراسة الفعل الثلاثي المجرد (أتى) بتصريفاته المختلفة لكثرة سياقاته؛ ولأن المزيد لم يرد إلا على بناء واحد (آتى) ويدل غالبًا على العطاء.

اقتضت طبيعة البحث ومنهجيته أن يتألف من مقدمة، ثُمّ التعريف بالسلوك النحوي، ودراسة مادة فعل (أتى) مع ذكر أهم تصريفاته في القرآن الكريم من حيث الزمن (ماضٍ، مضارع، أمر)، ومن حيث بناء الجملة (فعل لازم و متعدٍّ بنفسه ومتعدٍ بحرف جر). وأودعت الخاتمة قطفًا من ثمار البحث وفوائده، ثم قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد/ تعريف السلوك النحوي(Syntactic Behavior)

يتألف مفهوم (السلوك النحوي) الذي هو جوهر دراستنا وغرضها من شقين رئيسين، وقبل البدء بتعريف المفهوم ككل، يجدر بنا أن نبدأ بتعريف شقيه، الشق الأول السلوك، أما الثاني فهو النحو، ومِن ثَمّ نصل إلى ما يقصد بالسلوك النحوي.

١– مفهوم السلوك لغة واصطلاحًا:

السلوك لغة: لفظة "السلوك" مشتقة من "سلك" جاء في لسان العرب: " سلك :السُّلُوك: مَصْدَرُ سَلَكَ طَرِيقًا؛ وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً وسَلَكَه غَيْرَه وَفِيهِ وأَسْلكه إِيَّاهُ وَفِيهِ وَعَلَيْهِ" (الأنصاري, ابن منظور ;، ١٤١٤هـ، صفحة ٤٤٢/١٠). فهو إذن يعني نفوذ الشيء في الشيء أيًا كان هذا الشيء؛ غير أن استعماله قد غُلّبَ للدلالة على معنى النفوذ في الطريق والسير فيه، سواء كان هذا الطريق طريقًا حسيًا أو معنويًا؛

546-571

يقال: سلكتُ الطريق أسْلُكه سلوكًا إذا نفذت فيه، والسالك السائر، والمسلك الطريق (الأزهري, أبو منصور ;، ٢٠٠١، صفحة ٣٨/١٠). ويطلق أيضًا على "سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه يُقَال فلَان حسن السلوك أَو سيء السلوك" (نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة;، ١٩٧٢، صفحة ٤٤٥/١).

أما السلوك اصطلاحًا: فهو "أية استجابة يقوم بها الفرد أو حركة أو مجموعة مركبة من الحركات" (عاقل, فاخر ;، ١٩٨٨، صفحة ٥١). ويقصد غالبية علماء النفس المعاصرين بالسلوك جميع الأنشطة التي يقوم بها الكائن الحي، وبذلك يدخل تحت مفهوم السلوك المناشط العقلية والفيزيولوجية التي تحدث داخل الكائن الحي (الداخلية والخارجية)" (محمد, حسام طه; صبار, حسام محمود ;، ٢٠١٠، صفحة ٣١١).

٢- مفهوم النحو لغة واصطلاحًا:

النحو لغة: من نحا، يَنحُو، انْحُ، نَحْوًا، فهو ناحٍ. النَّحْوُ القَصْدُ نَحْوَ الشَّيْء، نحوْتُ نَحْوَ فلَان أَي قصدْتُ قصْدَه. ونحا الشيءَ يَنْحَاهُ ويَنْحُوه إذا حرَّفه، وَمِنْه سمّي النحويّ لِأَنَّهُ يحرفُ الْكَلَام إِلَى وُجُوه الْإِعْرَاب. وقد وضع أَبو الْأسود وُجُوهَ العربيَّةِ وَقَالَ للنَّاس: انْحُوا نَحْوَه فَسُمي نَحْواً، وَيجمع النَّحْوُ أَنْحَاءً (الأزهري, أبو منصور ;، ٢٠٠١، صفحة ١٦٣/٥). وجاء في لسان العرب: " نحو الْعَرَبِيَّةِ مِنْهُ، إِنما هُوَ انْتِحَاء سَمْتِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي تَصَرُّفه مِنْ إِعراب وَغَيْرِهِ كَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ وَالتَّكْبِيرِ والإِضافة وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، ليَلْحَق مَن لَيْسَ مِنْ أَهل اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بأَهلها فِي الْفَصَاحَةِ فينطِق بِهَا وإِن لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، أَو إِن شَذَّ بَعْضُهُمْ عَنْهَا رُدَّ بِهِ إِليها، وَهُوَ فِي الأَصل مَصْدَرٌ شَائِعٌ أَي نَحَوْتُ نَحْواً كَقَوْلِكَ قَصَدْت قَصْداً، ثُمَّ خُص بِهِ انْتِحاء هَذَا القَبيل مِنَ الْعِلْمِ" (الأنصاري, ابن منظور ;، ١٤١٤هـ، صفحة ٣١٠/١٥.). نرى أنه ربط النحو بالإعراب، أي حصره على أواخر الكلم.

للنحو لغة معانٍ كثيرة وقد جمعها الداودي في قوله:

للنحو سبع معان قد أتت لغة * * جمعتها ضمن بيت مفرد كملا

قصد ومثل ومقدار وناحية * * نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلا (القوزي, عود حمد ;، ١٩٨١، صفحة ٧). فللنحو عدة معانٍ، ولكن من أشهرها القصد والطريق أو الاتجاه.

أما النحو في الاصطلاح فإننا سنعرض طائفة من تعريفات النحاة للنحو رغبة في تحديد مدلوله وتبيان المقصود منه بشكل دقيق.

كان لابن السراج سبق في وضع تعريف للنحو العربي، حيث قال: "النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة ، باستقراء كلام العرب فاعلم :أن الفاعل رفع, والمفعول به نصب ، وأن فعل مما عينه :ياء أو واو تقلب عينُه من قولهم: قام وباع" (ابن سراج;، ١٩٩٦، صفحة ٣٥).

أما ابن جني فقد عرّفه: بأنه "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها .وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوًا كقولك :قصدت قصدًا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء أي عرفته ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم وكما أن بيت الله خص به الكعبة وإن كانت البيوت كلها لله" (ابن جني;، ٢٠١٠، صفحة ٦٩). يُفرّق ابن جني في هذا التعريف بين نوعين من دراسة الكلمة في هذا العلم؛ أولهما الإعراب، وهو التغيّر الذي يطرأ على أواخر الكلمات نتيجة ارتباطها بغيرها في التراكيب، وهذا ما يعنى به علم النحو. أما الثاني فهو دراسة بنية الكلمة مفردةً، وهو ما يختص به علم الصرف.

ويعرفه الدكتور فاضل السامرائي بأنه: علم يُعنى أول ما يعنى بالنظر في أواخر الكلم وما يعتريها من إعراب وبناء، كما يُعنى بأمور أخرى على جانب كبير من الأهميّة كالذكر والحذف، والتقديم، والتأخير، وتغيير بعض التغييرات غير أنّه يولي العناية الأولى للإعراب، وهناك موضوعات ومسائل نحوية كثيرة لا تقلّ أهميّة عن كلّ ما بحثه النحاة" (السامرائي, فاضل صالح ;، ٢٠٠٠، صفحة ١/٥). نجد في تعريفه للنحو إلمامًا لجوانب عدة من النحو، فهو لم يقصره في الإعراب.

٣- مفهوم السلوك النحوي(Syntactic Behavior)

يُعدّ مصطلح "السلوك النحوي" من المصطلحات اللسانية الحديثة وعند تركيب شقيه، نستطيع القول: بأن "السلوك النحوي" (Syntactic Behavior) يستعمل للإشارة إلى كيفية تنظيم الكلمات وترتيبها داخل الجملة وفقًا للقواعد النحوية الخاصة باللغة، مثل تعدي الفعل أو لزومه، وما الأدوار التي يمكن أن تؤديها الكلمة (كالفاعلية، المفعولية، الحالية، إلخ)؟، أو تغير إعرابها وفق السياق. بهدف تكوين معنى واضح ومفهوم للمتلقي.

مع أن مصطلح السلوك النحوي هو مصطلح لساني حديث؛ إلا أن فكرته هي جوهر كل كتب النحو العربي. إذ تناول النحويون الأوائل جوهر هذا المفهوم وكيف أن مكونات الجملة تتفاعل مع بعضها لتشكيل معنى. كما نجد ذلك عند الجرجاني (ت 471 هـ) الذي ربط بين نظم الكلام وبلاغته ومعاني النحو ربطاً وثيقاً، وألح على هذه الفكرة في كتابه دلائل الإعجاز، إلحاحاً متوالياً يقول: " هذا هو السَّبيل، فلستَ بواجدٍ شيئاً يَرجِعُ صوابهُ إِنْ كان صواباً وخَطؤهُ إِن كانَ خطأ، إِلى "النَّظْم"، ويَدخلُ تحت هذا الاسم، إلا وهو معنىً من معاني النحوِ قد أُصيب به موضِعُه، وَوُضِعَ في حقه أو عُومِلَ بخلافِ هذه المعاملة، فأزيلَ عن موضعهِ، واستُعمِل في غيرِ ما ينبغي له، فلا ترى كلاماً قد وُصف بصحّةِ نظمٍ أو فسادِه، أو وُصف بمزيةٍ وفضلٍ فيه، إلاَّ وأنت تجدُ مرجعَ تلك الصحَّةِ وذلك الفسادِ وتلكَ المزيةِ وذلك الفضلِ، إِلى معاني النَّحو وأَحكامه، ووَجْدتَه يَدْخل في أصلٍ من أصولهِ، ويتَّصلُ ببابٍ من أبوابه" (الجرجاني, عبدالقاهر ;، ١٩٩٢، الصفحات ٨٢-٨٣).

ويُعدّ العالم اللساني المصري الدكتور تمام حسّان من أهم من بلور هذا المفهوم في اللسانيات العربية الحديثة، لا سيما في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها". إذ يرى أن النحو ليس مجرد إعراب، بل فهم العلاقات والقرائن التي تنظم الجملة (حسان, تمام;، ١٩٩٤، صفحة ١٧٨). وهو بذلك يؤكد على أنه لا يمكن دراسة الكلمة بمعزل عن السياق والبنية الذي هو مفتاح التعامل مع اللغة.

المطلب الأول/ مادة الفعل (أتى) وتصريفاته

ينبع فعل (أتى) من الجذر الثلاثي (أ ت ي) مصدره الإتيان، والإتيان لفظ عام يدل على المجيء (حميد، ٢٠٢١، صفحة ٣٦)"بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجهه أتي وأتاوي، وبه شبه الغريب. والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير. ويقال في الخير وفي الشر وفي الأعيان والأعراض كما في قوله تعالى:" قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ". (الأنعام:٤٠)" (الراغب الأصفهاني, أبو القاسم الحسين;، ١٤١٢، صفحة ٦٠).. و تقول : " أتاني فلانٌ أَتْيًا وإتيانًا وأتيَةً واحدة، ولا يقال : إِتْيانةٌ واحدةٌ؛ لأن المصادر كُلّها إذا جُعِلَت واحدةً رُدَّت إلى بناء فَعْلة، وذلك إذا كان منها الفِعلُ على فَعَلَ أو فَعِلَ" (الفراهيدي, الخليل بن أحمد ;، د.ت، صفحة ١٤٥/٨)

من الجدير بالذكر أن هناك فعلاً آخر قريب في الرسم من الفعل (أتى) وهو (آتى) الرباعي المزيد بالهمزة. قال الخليل : "آتيْتُ فُلانًا على أمره مُؤاتاةً، وهو حُسْنُ المُطاوعة . وآتى يُؤتي إيتاءً , ولا يُقالُ : واتيْتَهُ إلّا في لغة قبيحة في اليمن . قال اللِّحْيانيّ : ما أتيْتَنا حتّى استأتَيْناك، أي اسْتبْطأناك وسألْناك الإتْيان .ويُقال : تأتّ لهذا الأمر، أي : تَرفّقْ له. والإيتاء الإعطاء" (أبو الحسين, أحمد بن فارس;، ١٩٧٢، صفحة ٥١/١). ويرى الزمخشري أنّ (آتى) منقول من(أتى المكان) ثُم تغير معناه بعد النقل نظيرًا لـ(أجاء) (الزمخشري, محمود بن عمر;، ١٩٨٧، صفحة ١١/٣). إلّا أن أبا حيان الأندلسي ردَّ على ذلك بقوله: "أمّا تنظيره ذلك بـ(آتى) فهو تنظير غير صحيح؛ لأنّه بناه على أنّ الهمزة فيه للتعدية، وأن أصله أتى، وليس كذلك. بل (آتى) مما بني على(أفعل) وليس منقولًا من أتى بمعنى جاء، إذ لو كان منقولًا من(أتى) المتعدية لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني .والفاعل هو الأول، إذا عديته بالهمزة. تقول: أتى المال زيدًا وأتى عمرو زيدًا المال، فيختلف التركيب بالتعدية، لأن زيدًا عند النحويين هو المفعول الأول، والمال هو المفعول الثاني" (أبو حيان الأندلسي;، ٢٠٠٠، صفحة ٢٥١/٧). وأرى أنَّ "ما ذهب إليه أبو حيان أكثر صوابًا ف(أتى) غير(آتى) فكل منهما فعل مستقل وله استعمالاته, كما أنّ الأول يأتي لازمًا ومتعديًّا، ومتعدّيا بنفسه وبحرف جر. في حين أنّ الثاني يأتي متعديًا لمفعولين، أحيانًا يُحذَف أحدهما. وقد اختلفت دلالة الفعلين ومشتقاتهما في القرآن الكريم بحسب ما السياق يقتضيه والدلالة تستدعيه" (الربعي, سعدون أحمد علي;، ٢٠١٩-

٢٠٢٠، صفحة ١٦). وفي بحثي سأقتصر على دراسة الفعل الثلاثي المجرد (أتى) بتصريفاته المختلفة لكثرة سياقاته؛ ولأن المزيد لم يرد إلا على بناء واحد (آتى) ويدل غالبًا على العطاء.

تصريفات فعل (أتى) في القرآن الكريم:

ورد الفعل "أتى" ومشتقاته في القرآن الكريم تقريبًا في (٢٥٨) موضعًا، وفقًا للإحصاء الدقيق والشامل الذي قمتُ به استوعب جميع الصيغ والتصريفات التي انبثقت عن هذا الجذر الثلاثي، في مختلف الأبنية الزمنية (الماضي، المضارع، الأمر)، والأشخاص، والضمائر، والأعداد. وقد اشتمل هذا الحصر على صيغ مثل: (أتى، يأتي، تأتي، أتينا، آتيناكم، يأتيهم، تأتيه، أتوا، ائتونا، ائتِ، ائتوا...وغيرها).

١- مجيء (أتى) بصيغة الماضي في القرآن الكريم:

من هذه المواضع قوله تعالى: "أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُون" (النحل: ١). و"فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ". (طه:٦٠). و " وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ" (البقرة: ١٤٥). و "وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ" (الفرقان:٤٠). و " إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ " (الشعراء:٨٩).

٢- مجيء (أتى) بصيغة المضارع في القرآن الكريم:

من هذه المواضع قوله تعالى: "قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة: ٣٨). " حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (البقرة:١٠٩). " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" (المائدة: ٥٤). "هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ". (الأنعام: ١٥٨).

٣- مجيء (أتى) بصيغة الأمر في القرآن الكريم:

من هذه المواضع قوله تعالى: " قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" (الأعراف: ١٠٦). "وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" (البقرة: ٢٣). "فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" (البقرة: ٢٢٢).

٤- مجيء (أتى) بصيغة المبني للمجهول (الماضي) في القرآن الكريم:

من هذه المواضيع قوله تعالى:" قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (البقرة: ٢٥).

٥- مجيء (أتى) بصيغة المبني للمجهول (المضارع) في القرآن الكريم:

من هذه المواضيع قوله تعالى: "بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً" (المدثر: ٥٢).

٦- مجيء (أتى) بصيغة اسم المفعول في القرآن الكريم:

من هذه المواضع قوله تعالى: "جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا" (مريم: ٦٠). اسم المفعول (مأتيًا) "من أتى الثلاثيّ وفيه إعلال بالقلب أصله مأتوي، اجتمعت الواو والياء في الكلمة والأولى ساكنة، قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى، وكسرت التاء لمناسبة الياء" (الطبال, صلاح الدين المرغني ;، ٢٠١٦، صفحة ١٠).

المطلب الثاني/ السلوك النحوي للفعل "أتى" في القرآن الكريم

كما ذكرنا ورد الفعل "أتى" ومشتقاته في القرآن الكريم تقريبًا في (٢٥٨) موضعًا، ومن السمات المميزة للفعل (أتى) هي أنه لا يقتصر وروده على نمط تركيبي واحد، بل يتعدى ذلك

546-571

إلى سلوك نحوي متنوع، فيأتي لازمًا ومتعديًا، ويتنوع تعديه بنفسه أو بالحرف، وهذه المرونة النحوية ليست اعتباطية، بل يتغير معناه بتغير هذا السلوك النحوي. كما سنفصل الحديث عنها.

أولًا/ السلوك النحوي للفعل (أتى) اللازم في القرآن الكريم.

ورد الفعل (أتى) لازمًا (أي مكتفيًا بفاعله) في ١٨٠ موضعًا من القرآن الكريم. ومن الآيات القرآنية على ذلك:

١- قوله تعالى: " أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ". (النحل:١)

يُعرب أتى في سياق الآية الكريمة فعلًا ماضيًا مبنيًا على الفتح المقدر على الألف للتعذر، وأمر: فاعل مرفوع.، الله لفظ الجلالة :مضاف اليه مجرور (صالح, بهجت عبد الواحد ;، ١٤١٨هـ، صفحة ١١٥/٦). أي جاء (أتى) لازمًا مكتفيًا بفاعله.

يفسر فعل (أتى) في هذا السياق بشكل أساسي بمعنى حان، قرُب ودَنا (طنطاوي, محمد سيد;، ١٩٩٨، صفحة ١٠٠/٨) " بدليل (فلا تستعجلوه)، لأن المنهي عن الاستعجال يقتضى أن الأمر الذي استعجل حصوله لم يحدث بعد" (الأنصاري, ابن منظور ;، ١٤١٤هـ، صفحة ١٦/١٤).

وقد "عبر عن قرب إتيان أمر الله- تعالى- بالفعل الماضي (أتى) للإشعار بتحقق هذا الإتيان، وللتنويه بصدق المخبر به، حتى لكأن ما هو واقع عن قريب، قد صار في حكم الواقع فعلًا. وفي إبهام أمر الله، إشارة إلى تهويله وتعظيمه، لإضافته إلى من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء" (طنطاوي, محمد سيد;، ١٩٩٨، صفحة ١٠٠/٨). فالحكمة من استعمال الفعل الماضي للدلالة على المستقبل هي تأكيد حتمية وقوع الحدث في المستقبل، فلا يبقى مجال للشك أو التردد.

وقدم الإمام الرازي تفسيرين عميقين لهذه الظاهرة:

* الوجه الأول: حتمية الوقوع كأنها واقعة بالفعل: "وَإِنْ لَمْ يَأْتِ ذَلِكَ الْعَذَابُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ وَاجِبَ الْوُقُوعِ وَالشَّيْءُ إِذَا كَانَ بِهَذِهِ الْحَالَةِ وَالصِّفَةِ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِي الْكَلَامِ الْمُعْتَادِ أَنَّهُ قَدْ أَتَى وَوَقَعَ إِجْرَاءً لِمَا يَجِبُ وُقُوعُهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَجْرَى الْوَاقِعِ يُقَالُ لِمَنْ طَلَبَ الْإِغَاثَةَ وَقَرُبَ حُصُولُهَا: قَدْ جَاءَكَ الْغَوْثُ فَلَا تَجْزَعْ. " (الرازي, فخر الدين;، ١٤٢٠هـ، صفحة ١٦٨/١٩).

546-571

* الوجه الثاني: وقوع الأمر الإلهي ذاته لا وقوع المحكوم به (الحدث نفسه) بعد: "وَهُوَ أَنْ يُقَالَ أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَحُكْمَهُ بِهِ قَدْ أَتَى وَحَصَلَ وَوَقَعَ، فَأَمَّا الْمَحْكُومُ بِهِ فَإِنَّمَا لَمْ يَقَعْ، لِأَنَّهُ تَعَالَى حَكَمَ بِوُقُوعِهِ فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ فَقَبْلَ مَجِيءِ ذَلِكَ الْوَقْتِ لَا يَخْرُجُ إِلَى الْوُجُودِ وَالْحَاصِلُ كَأَنَّهُ قِيلَ: أَمْرُ اللَّهِ وَحُكْمُهُ بِنُزُولِ الْعَذَابِ قَدْ حَصَلَ وَوُجِدَ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ فَصَحَّ قَوْلُنَا أَتَى أَمْرُ اللَّهِ، إِلَّا أَنَّ الْمَحْكُومَ بِهِ وَالْمَأْمُورَ بِهِ إِنَّمَا لَمْ يَحْصُلْ، لِأَنَّهُ تَعَالَى خَصَّصَ حُصُولَهُ بِوَقْتٍ مُعَيَّنٍ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ وَلَا تَطْلُبُوا حُصُولَهُ قَبْلَ حُضُورِ ذَلِكَ الْوَقْتِ" (الرازي, فخر الدين;، ١٤٢٠هـ، صفحة ١٦٨/١٩).

يتبين لنا مما سبق أن هذا الأسلوب يهدف إلى تصوير المستقبل البعيد كأنه ماضٍ، لبيان شدة قربه وحتمية وقوعه مهما بدا بعيدًا في منظورهم الزمني مما يوقع الرهبة في النفوس ويحث على الاستعداد (البدوي, أحمد أحمد;، ٢٠٠٥، صفحة ٩٠).

٢- قوله تعالى: "اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا " (يوسف:٩٣).

بعد مراجعة كتب المفسرين واللغويين يتبين لنا أن الفعل (أتى) بصيغته المجزومة (يأتِ) يسلك سلوكًا نحويًا دقيقًا، يحمل أكثر من وجه تفسيري، وكلاهما يصب في كونه لازمًا غير متعدٍّ لمفعول به صريح.

أ/ (يأتِ) بمعنى (يصير):

من الأوجه البارزة للفعل (أتى) في الآية الكريمة هو أن يتضمن معنى (يصير) أي " يصير بَصِيرًا، عَلَى أَنَّ (يَأْتِ) هِيَ الَّتِي مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ" (الشوكاني, محمد بن علي ;، ١٤١٤هـ، صفحة ٦٣/٣). وأيد الزمخشري ذلك وقال: " يَأْتِ بَصِيراً يصير بصيراً، كقولك :جاء البناء محكمًا، بمعنى صار. ويشهد له فَارْتَدَّ بَصِيراً أو يأت إليّ وهو بصير. وينصره قوله وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ أي يأتني أبي، ويأتني آله جميعًا " (الزمخشري, محمود بن عمر;، ١٩٨٧، صفحة ٥٠٣/٢).

ب/ (يأتِ) بمعنى (يعود – يرتد – يرجع):

الوجه الثاني لتفسير (أتى) في الآية الكريمة هو أن يكون بمعنى (يعود – يرتد – يرجع). قال أبو عبيدة: "يعد بصيرًا أو يعد مبصرًا" (البصري, أبو عبيدة معمر;، ١٣٨١، صفحة ٣١٨/١)، أي "يعود كما كان لا بياض في مقلته" (الجرجاني, عبد القاهر ;، ٢٠٠٩، صفحة

١٠١٦/٣). وأكد على هذا المعنى الطبري (٣١٠هـ) والثعلبي (٤٢٧هـ)وابن الجوزي (٥٩٧هـ) (الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير;، د.ت، صفحة ٢٤٨/١٦).

وقال الفراء: "يأتِ بصيرًا أي يرجع بصيرًا" (الفراء , أبو زكريا يحيى;، د.ت، صفحة ٥٥/٢). وقد أكد على هذا المعنى الفيروز آبادي (ابن عباس;، د.ت، صفحة ٢٠٣).

وقال ابن عباس: "يرتد بصيرًا ويذهب البياض الذي على عينيه" (طنطاوي, محمد سيد;، ١٩٩٨، صفحة ٦٣٢/٢).

وذكر الآلوسي في كتابه روح المعاني: " يَأْتِ بَصِيراً أي يصير بصيرا ويشهد له فَارْتَدَّ بَصِيراً أو يأت إلي وهو بصير وينصره قوله :وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ من النساء والذراري وغيرهم مما ينتظمه لفظ الأهل كذا قالوا. وحاصل الوجهين– كما قال بعض المدققين– أن الإتيان في الأول مجاز عن الصيرورة ولم يذكر إتيان الأب إليه لا لكونه داخلًا في الأهل فإنه يجل عن التابعية بل تفاديًا عن أمر الخوة بالإتيان لأنه نوع إجبار على من يؤتى به فهو إلى اختياره، وفي الثاني على الحقيقة وفيه التفادي المذكور، والجزم بأنه من الآتين لا محالة وثوقًا بمحبته وإن فائدة الإلقاء إتيانه على ما أحب من كونه معافى سليم البصر، وفيه أن صيرورته بصيرًا أمر مفروغ عنه مقطوع إنما الكلام في تسبب الإلقاء لإتيانه كذلك فهذا الوجه أرجح وإن كان الأول من الخلافة بالقبول بمنزل، وفيه دلالة على أنه عليه السلام قد ذهب بصره، وعلم يوسف عليه السلام بذلك يحتمل أن يكون بإعلامهم ويحتمل أن يكون بالوحي، وكذا علمه بما يترتب على الإلقاء يحتمل أن يكون عن وحي أيضا أو عن وقوف من قبل على خواص ذلك القميص بالتجربة أو نحوها إن كان المراد بالقميص الذي كان في التعويذة ويتعين الاحتمال الأول إن كان المراد غيره على ما هو الظاهر" (البغدادي, أبو الفضل شهاب الدين ;، ١٩٩٤م، صفحة ٥١/٧).

وبحسب الوجهين يكون إعراب الوجه الثاني يأتِ :فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب – الأمر – وعلامة جزمه :حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو . بصيرًا :حال منصوب بالفتحة على لفظ الكلمة. والثاني يكون الإعراب على معناها: خبر يأتي

الذي بمعنى " يصير" والضمير المستتر يكون اسم" يصرْ (صالح, بهجت عبد الواحد;، ١٤١٨هـ، صفحة ٣٧٢/٥).

٣- قوله تعالى: "وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ" (طه:٦٩).

في الآية الكريمة جاء الفعل (أتى) لازمًا مكتفيًا بفاعله (وهو ضمير مستتر تقديره هو)، وقد اتسع معنى (أتى) في الآية ليشمل عدة دلالات محتملة؛ إذ إنّ كلمة حَيْثُ "تَدُلُّ عَلَى الْمَكَانِ، كَمَا تَدُلُّ حِينًا عَلَى الزَّمَانِ، رُبَّمَا ضُمِّنَتْ مَعْنَى الشَّرْطِ .فَقَوْلُهُ :وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى أَيْ: حَيْثُ تَوَجَّهَ وَسَلَكَ. وَهَذَا أُسْلُوبٌ عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ يُقْصَدُ بِهِ التَّعْمِيمُ .كَقَوْلِهِمْ :فُلَانٌ مُتَّصِفٌ بِكَذَا حَيْثُ سَارَ، وَأَيَّةُ سَلَكَ، وَأَيْنَمَا كَانَ" (الشنقيطي, محمد الأمين بن محمد ;، ١٩٩٥م، صفحة ٤٠/٤).

إذ قال أبو عبيدة: " "وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى" أي حيث كان" (البصري, أبو عبيدة معمر ;، ١٣٨١، صفحة ٢٣/٢). بما "مَعْناه حيثُ كانَ الساحِرُ يجبُ أَنْ يُقْتَلَ، وكَذلِكَ مَذْهَبُ أَهْلِ الفِقْه فِي السَّحَرةِ" (الزَّبيدي, محمّد مرتضى;، ٢٠٠١م، صفحة ٣٦/٣٧).

وقال الفراء (حيث أتى) بمعنى "حيثما وُجِد" (الفراء , أبو زكريا يحيى;، د.ت، صفحة ١٨٦/٢). أي " (لايُؤَمَّنُ حَيْثُ وُجِدَ) وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً قَالَ عَذَابَ الْقَبْرِ" (جلال الدين السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر ;، ١٩٧٤م، صفحة ٢٧٣/٤)، بينما ذكر القرطبي أن معنى حيث أتى هو "حَيْثُ احْتَالَ" (القرطبي, أبو عبد الله محمد;، ١٩٦٤م، صفحة ٢٢٤/١١).

إن هذا التنوع في المعنى، مع ثبات الفعل على كونه لازمًا، يُبرز جانبًا من بلاغة القرآن الكريم في التعبير عن المعاني العميقة بكلمات موجزة، مما يتيح للمتلقي مساحة للتأمل في شمولية الخسران للساحر مهما حاول وتوجه.

٤- قوله تعالى: "ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" (فصلت:١١).

جاء الفعل (أتى) في الآية أولًا بصيغة فعل الأمر "ائْتِيَا" وهذا الأمر الإلهي يحمل في طياته معنى الانقياد التام أو الاستجابة لإرادة الخالق. ومِن ثَمّ جاء الفعل بصيغة الماضي "أَتَيْنَا" فهو يفيد تحقق الاستجابة الكاملة والانصياع المطلق، وهي ليست مجرد إتيان مادي، بل هي إعلان عن الخضوع والطاعة التامة لأمر الله –عزّ وجلّ–. بمعنى قال تعالى: انقادا أو استجيبا لأمري، طائعتين أو مكرهتين، فلا بد من نفوذه، قَالَتَا استجبنا طَائِعِينَ(ليس لنا إرادة تخالف إرادتك) (ابن كثير الدمشقي, عماد الدين أبو الفداء;، ٢٠٠٠م، صفحة ٢٢٢/١٢).

وقد "أخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله "ائتيا" قَالَ: اعطيا وَفِي قَوْله "أَتَيْنَا" قَالَ: أعطينا" (جلال الدين السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر;، د.ت، صفحة ٣١٧/٧). ولكن "استُشكل هذا التَّفسير؛ لأنَّ ﴿أَتَيا﴾ و ﴿أَتَيْنَا﴾ بالقصرِ من المجيءِ، فكيف يُفسَّر بالإعطاءِ؟ وإنَّما يفسَّر به نحو قولك : (آتيتُ زيدًا مالًا)، بمدِّ همزة القطع، وهمزة (ائتيا) همزة وصل، وأُجيب بأنَّ ابن عبَّاس ومجاهدًا وابنَ جُبير قرؤوا: (آتيا) قالتَا: (آتينَا)، بالمدِّ فيهما، وفيه وجهان :أحدُهما: أنَّه من المؤاتَاةِ وهي الموافقةُ، أي :لتوافق كلٌّ منكما الأخرى لما يليقُ بها، وإليه ذهب الرَّازيُّ والزَّمخشريُّ، فوزن (آتيا) فاعلا كقاتلا، و(آتينا) فاعلنا كقاتلنا .والثَّاني :أنَّه من الإيتاءِ بمعنى الإعطاءِ، فوزنُ (آتيا) أفعلا كأكرما، ووزن (آتينا) أفعلنا كأكرمنا، فعلى الأول يكون قد حذف مفعولًا، وعلى الثَّاني مفعولين، إذ التَّقدير :أعطيا الطَّاعة من أنفسكما من أمركما .قالتا :أعطينا الطَّاعةَ" (القسطلاني, شهاب الدين أبو العباس;، ١٩٩٦م، صفحة ٢١٣/١٥).

٥– قوله تعالى: " وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ". (الصف: ٦).

ورد الفعل (أتى) في الآية الكريمة بصيغة المضارع، وهو فعل لازم أسند إلى ضمير الغائب المستتر (هو) مكتفيًا به لتضمنه معنى يظهر أو يخرج (الفيروزآبادى, مجد الدين أبو طاهر;، ١٩٩٦م، صفحة ٤٥/٢). بمعنى قال عيسى ابن مريم لقومه: إني رسول الله إليكم خاصة، مقرًا لما نزل قبلي من التوراة ومبشرًا برسول يظهر من بعدي اسمه أحمد.

وقد ورد الفعل (أتى) بصيغة المضارع للدلالة على الاستقبال المُحَقَّق (بكري، ٢٠٠١، صفحة ١٠٣) في سياق الوعد والتبشير النبوي، مما يؤكّد أنّ هذا المجيء لم يقع بعد في زمنَ مخاطبةِ عيسى – عليه السلام – لبني إسرائيل. لكنه لم يكن مجرد تنبؤ عابر، بل هو وعد إلهي محقق، بدليل الفعل (جَاءَهُم) الذي يختتم الحديث بوقوع الحدث وحصول الرد الجاحد.

ثانيًا/ السلوك النحوي للفعل (أتى) المتعدي إلى المفعول به في القرآن الكريم.

ورد الفعل (أتى) متعديًا (أي لايكتفي بالفاعل بل يتعدى إلى المفعول به) في ٥٠ موضعًا من القرآن الكريم. ومن الآيات القرآنية على ذلك:

١- قوله تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " (البقرة:١٨٩).

يتجلى التنوع السلوكي للفعل أتى في الآية الكريمة في صورتين مختلفتين، ففي الجزء الأول من الآية، يظهر الفعل تَأْتُوا جزءًا من المصدر المؤول (بِأَن تَأْتُوا). هذا البناء النحوي (المصدر المؤول) يركز على ماهية الفعل نفسه (الإتيان) حدثًا، وينفي أن يكون هذا الفعل هو "البر".

بينما في الجزء الثاني من الآية، يتكرر الفعل (أتى) ولكن بصيغة فعل الأمر (أْتُوا). هنا يوجه الله –سبحانه وتعالى– أمرًا مباشرًا ومحددًا للمؤمنين، ليس مجرد وصفه.

هذا التنوع في سلوك الفعل أتى يبرز أهمية سياق الجملة في تحديد وظيفة الكلمة ودلالتها (ويردي، ٢٠٢٤، صفحة ١٠٩٩)، ففي المرة الأولى جاء ليصف سلوكًا خاطئًا، وفي المرة الثانية جاء ليأمر بسلوك صحيح.

والفعل (أتى) في الجزئين يتضمن معنى "الدخول" (الجوزي , جمال الدين أبو الفرج;، ١٩٨٤م، صفحة ١٦٧) أيَ لَيْسَت الطاعة بِأَن تدْخلُوا الْبيُوت من خلفهَا فِي الْإِحْرَام؛ وَلَكِن الطَّاعَة فِي الْإِحْرَام مَنِ اتَّقى. وأدخلُوا الْبيُوت مِنْ أَبْوَابِهَا الَّتِي كُنْتُم تدخلونها وتخرجون مِنْهَا قبل ذَلِك (ابن عباس;، د.ت، صفحة ٢٦). وبذلك "نُهوا أن يدخلوا من ظهورها، وأمِروا أن يدخلوا من أبوابها" (الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير;، د.ت، صفحة ٥٥٧/٣)

٢- قوله تعالى: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ". (البقرة: ٢١٤).

ورد الفعل (أتى) في الآية الكريمة متعديًا إلى المفعول به الضمير (كم)، وقد تضمن معنى "أصاب" (الجوزي, جمال الدين أبو الفرج ;، ١٩٨٤م، صفحة ١٦٥) وهذا مفهوم من سياق الآية، فإنهم إذا أصابهم من البأس ما أصاب الأولين يكونون بذلك قد أشبهوهم، والمعنى: ولم يصبكم مثل ما أصاب من قبلكم من أتباع الأنبياء والرسل من الشدائد والمحن والاختبار فابتلوا بما ابتلوا به (الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير ;، د.ت، صفحة ٢٢٨/٤). ولهذا الاستعمال القرآني نظير في مواضع أخرى منها قوله تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ". (يونس:٥٠) "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ". (نوح:١). "فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ". (النحل:٢٦).

٣- قوله تعالى: " قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ " (النحل: ٢٦).

جاء الفعل (أتى) متعديًا إلى مفعول واحد ظاهرٍ (بنيانهم)، متضمنًا معنى "القَلْع وخراب البناءِ" (الفيروزآبادى, مجد الدين أبو طاهر ;، ١٩٩٦م، صفحة ٤٤/٢)، و"الهدم" (عمر, أحمد مختار عبد الحميد ;، ٢٠٠٨، صفحة ٥٨/١). أي قَلَعَ الله بُنْيانَهم من قَواعِدِه وأَساسِه فهَدَمَه عَلَيْهِم حَتَّى أَهْلَكَهُم (الأنصاري, ابن منظور ;، ١٤١٤هـ، صفحة ١٦/١٤). ومن هذا المعنى (الأتو) وهو "الموت والبلاء" (النيسابوري, أبو الحسن علي ;، ١٩٩٥، صفحة ١٣٣/٨). ويرى بعضهم ثمة حذف في الآية الكريمة، وهو حذف المضاف (أمر) وأقيم المضاف إليه (الله) مقامه، وذلك لبيان شدة العذاب (بنت الشاطئ, عائشة محمد;، د.ت، صفحة ٥٣). وقدد كرر هذا الفعل بهذا المعنى في غير موضع من القرآن الكريم منه قوله تعالى: "مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ" (الذاريات:٤٢). وقوله تعالى: "أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ " (الأنبياء:٤٤).

٤- قوله تعالى: "فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا " (الحشر: ٢).

يظهر الفعل (أتى) في هذه الآية سلوكًا متعديًا بنفسه، إذ نصب مفعولًا به صريحًا (هم)، ويحمل دلالة "العذاب والعقوبة" (الفيروزآبادى, مجد الدين أبو طاهر;، ١٩٩٦م، صفحة ٤٥/٢). أي أن إتيانه هنا يعني حلول عذاب الله ونزول عقابه عليهم من حيث لم يظنوا أو يقدروا، من حيث لم يخطر ببالهم أنه يأتيهم أمره من تلك الجهة (القِنَّوجي, أبو الطيب محمد صديق ;، ١٩٩٢، صفحة ٣٩/١٤).

و تعدّي الفعل (أتى) إلى المفعول به مباشرة يصوّر لنا بشكل واضح أنّ العذاب أصابهم مباشرة، من دون أن تعترضه أي وسيلة حماية. هذا الأسلوب يبيّن أن الفعل الإلهي يصل إلى من يشاء بلا حاجة إلى أي وسيط أو سبب خارجي، وكأن النص يؤكد أن العقاب وقع عليهم مباشرة وبلا أي حاجز.

٥- قوله تعالى: "وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ " (العنكبوت:٢٩).

جاء الفعل (أتى) في الآية مضارعًا متعديًا إلى مفعوله (المنكر)، متضمنًا معنى (تعملون – تمارسون) (الفيروزآبادى, مجد الدين أبو طاهر;، ١٩٩٦م، صفحة ٤٥/٢). أي " يفعلون ما لا يليق من الأقوال والأفعال في مجالسهم التي يجتمعون فيها، لا ينكر بعضهم على بعض شيئًا من ذلك" (ابن كثير الدمشقي, عماد الدين أبو الفداء;، ٢٠٠٠م، صفحة ٢٧٦/٦).

و استعمال الفعل (أتى) دون غيره يحقق دلالتين معًا: الدلالة المكانية المرتبطة بأصل الفعل فهم مقبلون للنادي لأجل ارتكاب المنكر فيه، والدلالة الفعلية الوقوع في المنكر وممارسته، دون الحاجة إلى الإطالة. (فاضل, محمد نديم ;، ٢٠٠٥م، صفحة ٣٩/١)

وقد كرر الفعل (أتى) بهذا المعنى في غير موضع من القرآن الكريم على سبيل المثال: قوله تعالى: " وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ" (الأعراف: ٨٠). المعنى: أ تمارسون الفعلة الشنيعة الدنيئة التي هي غاية في القبح؟ الفعل الذي سبقهم إليه من أحد من العالمين (أبو إسحاق الزجاج , إبراهيم بن السري;، ١٩٨٨م، صفحة ١٢٥/٤).

ثالثًا/ السلوك النحوي للفعل (أتى) المتعدي بحرف من حروف الجر في القرآن الكريم.

ورد الفعل (أتـى) متعديًا بحرف جر (علـى – إلـى – بـ – من) فـي (٢٨) موضـعًا من القرآن الكريم. ومن الآيات القرآنية على ذلك:

١– " حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ". (النمل: ١٨).

ورد الفعل (أتـى) ماضـيًا لازمًا مسندًا إلـى واو الجماعـة ومتعديًا بحـرف جـر (علـى). قيـل إنّ استعمال الفعل (أتى) هنا يوحي إلى معنى المضي والمرور (ابن عباس;، د.ت، صفحة ٣١٦) وإن قلت :لم عدّى أَتَوْا بعلى؟ قلت :يتوجه على معنيين أحدهما أن إتيانهم كان من فوق، فأتى بحرف الاستعلاء....والثاني :أن يراد قطع الوادي وبلوغ آخره، من قولهم :أتى على الشيء إذا أنفذه وبلغ آخره" (الزمخشري, محمود بن عمر;، ١٩٨٧، صفحة ٣٥٥/٣).

وقد ذكر بعضهم أن (أتوا علـى) أي "أشرفوا علـى" (طنطاوي, محمد سيد;، ١٩٩٨، صفحة ٣٧٣/٣). إذ أن تضمين (أتى) هنا معنى قطع وأنفذ ومر يجانفه الصواب، ويوقعنا في إلباس .إذ لا معنى لقول ملكة النمل لأتباعها :ادخلوا مساكنكم بعد أن قطع سليمان (عليه السلام) الوادي مـع جنـوده وعبـره أو اجتـازه وانتهـى منـه. وإنمـا تضـمن (أتـى) معنـى (أشـرف) وهـذا يتعـدى بـ(على) وعنـدها يصـير لقولهـا فائـدة ومسـوغ لصـدور الأوامـر حرصًـا علـى المصـلحة، وحفظًـا للأرواح من أن تُحطم وحتى إذا خشيت على حطم قلوبهن من رؤية ملكه العظيم، يبقى التضمين قائماً في معنى(أشرفوا) والإشراف سبيل الإتيان وأول مراحله وبهذا قد أفدنا من المعنيين جميعًا (فاضل, محمد نديم ;، ٢٠٠٥م، صفحة ٢١٢/١).

يفهم مما سبق معنى السياق (أتوا على) هي أشرفوا على أو محاذين له. أي أن الجيش وصلوا إلى حافة الوادي يشرف عليه، وليس بالضرورة الدخول بشكل مباشر وحدوث تدمير.

٢– قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ "

جاء الفعل (أتـى) مضـارعًا مجزومًـا بحـذف حرف العلـة، ومتعديًا بحـرف جـر (بـ) هذه التعدية بـ(الباء) في الآية الكريمة تلزمنا بالبحث عن دلالة إضافية للفعل التي تتجاوز مجرد (المجيء)

546-571

وتصل إلى دلالة (الإيجاد) أو (الخلق). (الفيروزآبادى, مجد الدين أبو طاهر;، ١٩٩٦م، صفحة ٤٥/٢). لذلك فإن وجود الباء هو الدليل النحوي الذي يوجه البحث إلى نظرية التضمين، حيث إن حرف الجر الباء لم يأت عبثاً، بل أتى ليتناسب مع دلالة الفعل التي اكتسبها (الإيجاد والخلق). (الدمشقي، ١٩٩٦، صفحة ١٣/١). أي خالق السموات والأرض قادر على الْإِفْنَاءِ كَمَا قَدَرَ عَلَى إِيجَادِ الْأَشْيَاءِ، فَلَا تَعْصُوهُ فَإِنَّكُمْ إِنْ عَصَيْتُمُوهُ؛ فيعدم الناس ويخلق مكانهم خلقًا آخر على شكلهم أو على خلاف شكلهم، إعلامًا منه باقتداره على إعدام الموجود وإيجاد المعدوم، يقدر على الشيء وجنس ضده وَما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ بمتعذر بل هو هين عليه يسير (الزمخشري, محمود بن عمر;، ١٩٨٧، صفحة ٥٤٨/٢).

٣- قوله تعالى: "هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا " (الإنسان: ١)

جاء الفعل أتى ماضيًا لازمًا مبنيًا على الفتح المقدر مكتفيًا بفاعله (حين) ومتعديًا بحرف جر (على). يرى معظم النحاة والمفسرين أن الفعل أتى في هذه الآية يحمل معنى (مرّ) أو (مضى). وهذا هو التفسير الأكثر شيوعًا لكون الفعل جاء متعديًا بحرف الجر (على)؛ لأن الفعلين مرّ و مضى يتعديان بـ(على) للدلالة على مرور الزمن أو الحدث. أي " قَدْ مَضَى مُدَدٌ مِنَ الدَّهْرِ وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا يُذْكَرُ فِي الْخَلِيقَةِ". (القرطبي, أبو عبد الله محمد;، ١٩٦٤م، صفحة ١١٩/١٩).

والعلة في اختيار (أتى على) بدلًا من (مرّ على) لغرض الجمع بين معنيين: معنى (أتى) الذي يدل على حدوث الشيء ووقوعه. و (على) يضيف معنى التجاوز والاستعلاء.

وبذلك تتكوّن صورة بلاغية أقوى، كأن الزمن قد أقبل على الإنسان واجتازه وتغلّب عليه وهو لا يزال في مرحلة العدم، وهي صورة أعمق تأثيرًا من قولنا (مرّ على) الذي لا يحمل دلالة المجيء أو الورود القاطع. (الألوسي، ١٩٩٤، صفحة ١٦٧/١٥)

٤- قوله تعالى: " وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا". (الفرقان: ٤٠)

جاء الفعل (أتى) ماضيًا لازمًا مسندًا إلى واو الجماعة، " وقد عدّاه هنا بـ(على)؛ لأنه بمعنى :مروا" الذي يتعدى بحرف الجر (على) (الدرة, محمد علي طه ;، ٢٠٠٩م ، صفحة ٤٨٩/٦). والتعبير بـ "أتوا على" كان أكثر دقة من مجرد "أتوا القرية" التي تفيد الوصول فقط، إذ إنه يركز على المرور من فوق آثار القرية المُدمّرة بقصد العبرة. فكأن تفسير الآية "أن قريشًا مرّوا مرارًا كثيرة في متاجرهم إلى الشام على تلك القرية التي أهلكت بالحجارة من السماء أَفَلَمْ يَكُونُوا في مرار مرورهم ينظرون إلى آثار عذاب الله ونكاله ويذكرون بَلْ كانُوا قومًا كفرة بالبعث لا يتوقعون نُشُوراً وعاقبة، فوضع الرجاء موضع التوقع، لأنه إنما يتوقع العاقبة من يؤمن فمن ثم لم ينظروا ولم يذكروا، ومرّوا بها كما مرّت ركابهم" (الزمخشري, محمود بن عمر ;، ١٩٨٧، صفحة ٢٨١/٣).

٥- قوله تعالى: "وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ" (النور:٤٩).

جاء الفعل (أتى) في الآية الكريمة فعلًا مضارعًا لازمًا، ولكن متعديًا بحرف جر (إلى)، للدلالة على القصد التي يحملها (أتى) مقترنة بالغاية التي تحملها (إلى)، مما تقوّي فكرة أن مجيئهم ليس عفوياً، بل هو حركة مقصودة لتحقيق مصلحة ذاتية.

وقد تضمن الفعل أتى في الآية الكريمة معنى أقبلوا إليه. أي أقبلوا إلى " النبي – صلى الله عليه وسلم – مذعنين، أي خاضعين له غير مغيرين ولا مبدلين، وكأن الأمر على هواهم إن أيدت الشريعة ما يدّعون خضعوا لها، وإن لم تؤيد ما يدّعون يتولوا معرضين، فهم لَا يخضعون إلا لهواهم، وشهواتهم (أبي زهرة, محمد بن أحمد;، د.ت، صفحة ٥٢١١/١٠)". ومن الجدير بالذكر أن الزمخشري أجاز أن يتعلق الجار والمجرور بمذعنين لأنه بمعنى مسرعين (الزمخشري, محمود بن عمر;، ١٩٨٧، صفحة ٢٤٨/٣).

الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث (تنوع السلوك النحوي للفعل "أتى" في القرآن الكريم)، وفي ختام هذه الجولة البحثية يمكن إجمال ما توصلتُ إليه بما يأتي:

١- ورد الفعل "أتى" ومشتقاته في القرآن الكريم في (٢٥٨) موضعًا، وفقًا للإحصاء الدقيق والشامل الذي قمتُ به استوعب جميع الصيغ والتصريفات التي انبثقت عن هذا الجذر الثلاثي.

٢- لا يقتصر ورود الفعل (أتى) على نمط تركيبي واحد، بل يتعدى ذلك إلى سلوك نحوي متنوع، فيأتي لازماً ومتعدياً، ويتنوع تعديه بنفسه أو تعديه بالحرف، وهذه المرونة النحوية ليست اعتباطية، بل يتغير معناه بتغير هذا السلوك النحوي.

٣- أظهر البحث النطاق الواسع والملحوظ للمعاني اللازمة التي ينقلها الفعل "أتى" ، التي تمتد من المجيء والوصول المادي الحرفي إلى مفاهيم عميقة مثل: القرب، وحتمية الوقوع، الرجوع، والوجود، والاحتيال، والظهور مع الانقياد. يتم تشكيل وصقل كل هذه المعاني بدقة من خلال السياق القرآني المحيط.

٤- يتضمن الفعل (أتى) المتعدي، معاني متعددة بحسب مايقتضيه السياق، مثل: الدخول، والعقاب، وارتكاب الأفعال، والهدم والقلع.

٥- يأتي الفعل "أتى" متعديًا باستعمال حروف الجر، مما يضيف غالبًا طبقة دقيقة إلى معناه: مثلًا مع "على": ينقل معاني "الإشراف" أو "المرور" و "المضي". بينما مع "بـ" يعني: "الإيجاد والخلق". ومع الحرف "إلى" يدل على "الإقبال". وغير ذلك من المعاني ولكن هذا ما سمح به المجال من العرض والتتبع. والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

المراجع

ابن جني;. (٢٠١٠). *الخصائص: تح: محمد علي النجار* (المجلد ط٢). بيروت: عالم الكتب.

ابن سراج;. (١٩٩٦). *الأصول في النحو: تح: عبدالحسن الفتلي* (المجلد د.ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عباس;. (د.ت). *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت ٦٨ هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)* (المجلد د.ط). لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن كثير الدمشقي, عماد الدين أبو الفداء;. (٢٠٠٠م). *تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد محمد – محمد السيد رشاد – محمد فضل العجماوي – علي أحمد عبد الباقي – حسن عباس قطب* (المجلد ط١). الجيزة – مصر : مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ.

أبو إسحاق الزجاج , إبراهيم بن السري;. (١٩٨٨م). *معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي* (المجلد ط١). بيروت: عالم الكتب.

أبو الحسين, أحمد بن فارس;. (١٩٧٢). *مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون* (المجلد ط٢). مصر : شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

أبو حيان الأندلسي;. (٢٠٠٠). *البحر المحيط* (المجلد د. ط). بيروت: دار الفكر.

أبي زهرة, محمد بن أحمد;. (د.ت). *زهرة التفاسير* (المجلد د.ط). د.م: دار الفكر العربي.

الأزهري, أبو منصور ;. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة: تح:محمد عوض مرعب* (المجلد ط١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأنصاري, ابن منظور ;. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* (المجلد ط٣). بيروت: دار صادر.

البدوي, أحمد أحمد;. (٢٠٠٥). *من بلاغة القرآن* (المجلد د.ط). القاهرة: نهضه مصر.

البصري, أبو عبيدة معمر;. (١٣٨١). *مجاز القرآن، تح: محمد فواد سزگين* (المجلد د.ط). القاهرة: مكتبة الخانجى.

البغدادي, أبو الفضل شهاب الدين ;. (١٩٩٤م). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية* (المجلد ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجرجاني, عبد القاهر ;. (٢٠٠٩). *دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، تح: محمد اديب شكور امرير* (المجلد ط١). عمان: دار الفكر.

الجرجاني, عبدالقاهر ;. (١٩٩٢). *دلائل الإعجاز: تعليق: محمود محمد شاكر* (المجلد ط٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الجوزي , جمال الدين أبو الفرج;. (١٩٨٤م). *نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي* (المجلد ط١). لبنان – بيروت: مؤسسة الرسالة.

حميد، أحمد صالح،؛. (٢٠٢١). توكيد الفعل المضارع بـ(لام القسم) في سورة الأعراف – دراسة نحوية دلالية –. *جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*، مج: ١٦، العدد:٢.

الدرة, محمد علي طه ;. (٢٠٠٩م). *تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه* (المجلد ط١). دمشق: دار ابن كثير.

الرازي, فخر الدين;. (١٤٢٠هـ). *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير* (المجلد ط٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي،.

الراغب الأصفهاني, أبو القاسم الحسين;. (١٤١٢). *المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي* (المجلد د.ط). دمشق– بيروت: دار القلم، الدار الشامية.

الربعي, سعدون أحمد علي;. (٢٠١٩–٢٠٢٠). اختلاف دلالة الأفعال ذات الجذر الواحد في القرآن الكريم (أتى وآتى) أنموذجًا. *مجلة مداد الآداب، العدد الخاص بالمؤتمرات*.

الزَّبيدي, محمّد مرتضى;. (٢٠٠١م). *تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين* (المجلد د.ط). الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الزمخشري, محمود بن عمر;. (١٩٨٧). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد* (المجلد ط٣). القاهرة – بيروت: دار الريان للتراث– دار الكتاب العربي.

السامرائي, فاضل صالح ;. (٢٠٠٠). *معاني النحو* (المجلد ط١). د.م: دار الفكر.

الشنقيطي, محمد الأمين بن محمد ;. (١٩٩٥م). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن* (المجلد د.ط). بيروت – لبنان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

الشوكاني, محمد بن علي ;. (١٤١٤هـ). *فتح القدير* (المجلد ط١). دمشق – بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

الطبال, صلاح الدين المرغني ;. (٢٠١٦). الفعل أتى وتنوعاته الدلالية في السياق القرآني. *مجلة جامعة الزيتونة، العدد١٩* .

الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير ;. (د.ت). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (المجلد د.ط). مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

الفراء , أبو زكريا يحيى;. (د.ت). *معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ]– عبد الفتاح إسماعيل الشلبي* (المجلد ط١). مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.

الفراهيدي, الخليل بن أحمد ;. (د.ت). *العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي* (المجلد ط١). مصر: دار ومكتبة الهلال.

الفيروزآبادى, مجد الدين أبو طاهر;. (١٩٩٦م). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار* (المجلد د.ط). القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

القرطبي, أبو عبد الله محمد;. (١٩٦٤م). *الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش* (المجلد ط٢). القاهرة: دار الكتب المصرية.

القسطلاني, شهاب الدين أبو العباس;. (١٩٩٦م). *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ضبطه وصحَّه: محمد عبد العزيز الخالدي* (المجلد ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

القِنَّوجي, أبو الطيب محمد صديق ;. (١٩٩٢). *فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري* (المجلد د.ط). صيدا – بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر.

القوزي, عود حمد ;. (١٩٨١). *المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري* (المجلد ط١). الرياض: عمادة شؤون المكتبات.

النيسابوري, أبو الحسن علي ;. (١٩٩٥). *الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض* (المجلد ط١). د.م: دار الكتب العلمية.

بنت الشاطئ, عائشة محمد;. (د.ت). *التفسير البياني للقرآن الكريم* (المجلد ط٧). القاهرة: دار المعارف.

جلال الدين السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر ;. (١٩٧٤م). *الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم* (المجلد د.ط). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

جلال الدين السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر;. (د.ت). *الدر المنثور في التفسير بالماثور* (المجلد د.ط). بيروت: دار الفكر.

حسان, تمام;. (١٩٩٤). *اللغة العربية معناها ومبناها* (المجلد د.ط). المغرب: دار الثقافة والدار البيضاء.

صالح, بهجت عبد الواحد;. (١٤١٨هـ). *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل* (المجلد ط٢). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

طنطاوي, محمد سيد;. (١٩٩٨). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم* (المجلد ط١). القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

عاقل, فاخر ;. (١٩٨٨). معجم *علم النفس* (المجلد ط٤). بيروت: دار العلم للملايين.

عمر, أحمد مختار عبد الحميد ;. (٢٠٠٨). معجم *اللغة العربية المعاصرة* (المجلد ط١). د.ت: عالم الكتب.

فاضل, محمد نديم ;. (٢٠٠٥م). *التضمين النحوي في القرآن الكريم، أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم* (المجلد ط١). المملكة العربية السعودية: دار الزمان.

محمد, حسام طه; صبار, حسام محمود ;. (٢٠١٠). الالتزام الديني وعلاقته بالسلوك التربوي لدى معلمي المرحلة الابتدائية. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج:١٧، العدد: ٨.*

نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة;. (١٩٧٢). *المعجم الوسيط* (المجلد ط٢). القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ويردي، مشتاق علي الله. (٢٠٢٤). السياق وطرق الدلالة عند الأصوليين والمفسرين. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*، مج: ١٩، العدد: ٢.